

التمثيلات الاجتماعية والمواطنة

Social representations and citizenship

د. محمد بلعالية*، المركز الجامعي غليزان، الجزائر.

mohammed@cu-relizane. dz

تاريخ التسليم: (2020/03/26)، تاريخ المراجعة: (2020/04/27)، تاريخ القبول: (2020/05/25)

Abstract :

This paper seeks to highlight the relationship that links social representations to the concept of citizenship, and the perceptions that arise as a result of a set of representations that are formed by factors of socialization, experiences, experiences and attitudes to which individuals are exposed according to their dealings with the concept of citizenship, in terms of practice and practice, and also seeks to reveal the elements From which the representations of citizenship can form, based on theories of social representations within the field of social psychology. By adopting a descriptive and analytical approach to the relationship that binds representations to a subject such as citizenship and the mechanism through which it represents citizenship. It has become clear to us that there is a strong relationship between social representations and citizenship, the image of citizenship is not the same for all individuals, this is due to the different patterns of social upbringing and the elements of culture on which citizenship is based, and the elements that represent individuals 'representations of citizenship vary according to the cultural and social components of each society

.Keywords: Representation; social representation; central core; peripheral system; citizenship.

ملخص :

تسعى هذه الورقة إلى إبراز العلاقة التي تربط التمثيلات الاجتماعية بمفهوم المواطنة، والتصورات التي تنشأ نتيجة مجموعة من التمثيلات التي تتشكل بفعل عوامل التنشئة الاجتماعية، والخبرات والتجارب والمواقف التي يتعرض لها الأفراد بحسب تعاملهم مع مفهوم المواطنة، تمثلا وممارسة، كما تسعى أيضا إلى الكشف عن العناصر التي يمكن أن تتشكل منها التمثيلات الخاصة بالمواطنة، انطلاقا من نظريات التمثيلات الاجتماعية داخل حقل علم النفس الاجتماعي. باعتماد مقارنة وصفية وتحليلية للعلاقة التي تربط التمثيلات بموضوع مثل المواطنة والآلية التي يشكل من خلالها تمثل المواطنة. وقد تبين لنا أن هناك علاقة وطيدة بين التمثيلات الاجتماعية والمواطنة، فصورة المواطنة ليست واحدة لدى جميع الأفراد، هذا لاختلاف أنماط التنشئة الاجتماعية وعناصر الثقافة التي تتأسس عليها المواطنة، وتختلف العناصر التي تشكل تمثيلات الأفراد للمواطنة بحسب المكونات الثقافية والاجتماعية لكل مجتمع .

الكلمات المفتاحية: التمثيل؛ التمثيلات الاجتماعية؛ النواة المركزية؛ النسق المحيطي؛ المواطنة.

مقدمة:

نتعرض في حياتنا لمواقف كثيرة، تختلف فيها ردود أفعالنا وأساليب تعاملنا معها، بحسب شدة وقوة الموقف. وحتى في تناولنا لعالم الأفكار والأشياء التي تشكل العالم المحيط بنا وعلاقتنا مع الآخرين أيا كانت انتماءاتهم وتوجهاتهم. إن هذه المواقف لم تأتي من فراغ ومن دون سابق إنذار، فهي نتيجة لمسار طويل من العمليات الذهنية التي رسمت في أذهاننا عديد الصور عن كل المواضيع والأشياء والأشخاص الذين يكونون العالم من حولنا. صور تشكلت بفعل التنشئة الاجتماعية والتجارب التي مررنا بها، فأصبحت نتحكم في اتجاهاتنا وأراءنا وتوجهنا ونملي علينا سلوكات وممارسات معينة تتفق مع المعايير والقيم التي تتكون منها. وهو ما اصطلح على تسميته في حقل علم النفس الاجتماعي بالتمثيلات الاجتماعية.

من بين المواضيع التي تطرح اليوم وأصبحت مرتبطة بحياتنا اليومية وتلخص مكانة وأدوار الأفراد داخل المجتمع السياسي المتمثل في الدولة؛ المواطنة باعتبارها صفة الفرد التي تحدد له حقوقه وواجباته وعلاقاته مع غيره، في ممارساته اليومية وتعاطيه مع الأحداث والمواقف المختلفة المرتبطة بهذه الصفة؛ صفة المواطنة. لذا كانت معرفة التصورات والتمثيلات حول المواطنة ضرورة اجتماعية وسياسية وعلمية، قبل مباشرة أي فعل أو إجراء خصوصا ما تعلق بصياغة الفرد المواطن. فالأفراد لديهم أحكامهم ومواقفهم واتجاهاتهم حول المواطنة، من خلال تجاربهم ومعايشتهم للواقع كمواطنين، وتفاعلهم مع غيرهم من المجتمعات التي لها أيضا تجاربها وأحكامها ونظمها حول المواطنة مباشرة أو عبر وسائط أخرى للاتصال. ولأن العالم العربي عرف جملة من الأحداث السياسية بعد ما سمي بالربيع العربي كان له وقعه الشديد على البناء السياسي للدولة العربية، كانت المطالبة بالديمقراطية وحقوق المواطنة من أسبابه الرئيسية. لكن هذه الموجة من الحركات الاجتماعية لم تحقق نجاحات كبيرة، لعدم وجود تصور واضح للمواطنة لدى الغالبية من الأفراد من جهة ولاختلاف هذه التصورات من جهة أخرى نتيجة عدة أسباب، لعل من أبرزها هو اختلاف المصادر والعناصر التي تشكل هذه التمثيلات الخاصة بمفاهيم الديمقراطية والمواطنة بالأخص.

♦ إشكالية الدراسة وفرضياتها:

ومما سبق يمكن صياغة إشكالية هذه الدراسة في الأسئلة التالية:

ما هي العلاقة التي تربط المواطنة بالتمثيلات الاجتماعية؟ وكيف تفسر نظرية التمثيلات الاجتماعية تشكل التمثيلات حول المواطنة؟ وما هي العناصر التي تدخل في بناء هذه التمثيلات؟ ومعالجة لهذه التساؤلات، فقد انطلقنا من الفرضيات التالية:

- بأن هناك علاقة وطيدة بين التمثيلات الاجتماعية والمواطنة
- تختلف التمثيلات الاجتماعية للمواطنة باختلاف البيئة الاجتماعية والثقافية
- تشكل عناصر الهوية والانتماء النواة المركزية للتمثيلات الاجتماعية للمواطنة

ولتحقيق ذلك فقد اعتمدنا على المنهج الوصفي التحليلي لكل من التمثلات الاجتماعية والمواطنة في الكيفية التي يمكن أن تجعل من المواطنة موضوعا للتمثلات انطلاقا من نظرية التمثلات الاجتماعية تشكلت مع أعمال سيرج موسكوفيسي في علم النفس الاجتماعي، ومن قبله إيميل دوركايم، مع محاول تحليل وتفسير التفاعلات والتأثرات التي تقوم بين العناصر المكونة للتمثل وربطها بالعنصر التي يبنى عليها مفهوم المواطنة. معتمدين المنهجية التالية:

أولا: التمثلات الاجتماعية، تعريفها، أهميتها، وظائفها وبنياتها؛

ثانيا: المواطنة، تعريفها، أبعادها، مكوناتها وقيمتها؛

ثالثا: المواطنة موضوعا للتمثلات الاجتماعية.

2. التمثلات الاجتماعية

1.2 تعريف التمثلات الاجتماعية:

إن فعل تمثّل Représenter يأتي من اللاتينية Repraesentare الذي يعني أن نجعل الشيء حاضرا في الذهن (Khalife, 2010, p. 86). ويشير مفهوم التمثل الاجتماعي إلى العناصر العقلية التي تعزز نشاطاتنا وتلمي علينا أفعالنا وهو ما ندعوه الحس المشترك. يتميز التمثل الاجتماعي بكونه عملية بناء وتشغيل تميزه عن طرق التفكير وتفسير الواقع اليومي؛ من دين وأسطورة وعلم، ما يجعله مختلفا عن طرائق التفكير العلمي، الديني والأسطوري. هذا التصور للتمثل الاجتماعي من قبل علم النفس الاجتماعي يمنح أداة مشتركة للعلوم الاجتماعية والإنسانية (Danic, 2006, p. 29) التمثل الاجتماعي هو شكل من المعرفة الاجتماعية المشتركة ذات بعد عملي تهدف إلى بناء واقع مشترك في كل اجتماعي Ensemble social وهذا النموذج يمكن تناوله من خلال أسئلة ثلاثة: من يعرف؟ ومن أين نعرف؟ ماذا وكيف نعرف؟ وعلى ماذا نعتمد في المعرفة وبأي تأثير؟ وهو يعبر عن معرفة ذات حس مشترك، معرفة ساذجة وطبيعية. وهذا النوع من المعرفة يتميز من بين أمور أخرى من المعرفة العلمية، تجعله يأخذ الشرعية في كونه موضوعا للدراسة والبحث لأهميته في الحياة الاجتماعية، ومساهمته في الحياة المعرفية والتفاعلات الاجتماعية (Jodelet, 1994, p. 37). وهو يمثل نظرة وظيفية للعالم تسمح للفرد أو الجماعة بإعطاء معنى لتصرفاتهم، ومن فهم الواقع من خلال مرجعيته، أي أن يحدد مكانته فيه. وهذا ما يوحي بوجود علاقة وطيدة تجمع هذه المقاربة للتمثلات والاتجاهات باعتبارها استعدادات داخلية للفرد نحو موضوع من العالم الاجتماعي (Khalife, 2010, p. 88). أما "و.دواز W.Doise" فإنه يعزز تعريف أبريك، فيذكر بأن التمثلات الاجتماعية هي دائما مواقف رمزية منظمة بكيفيات مختلفة لأراء أو اتجاهات أو صور نمطية. بحسب تداخلها مع العلاقات الاجتماعية المختلفة، وعموما يمكن القول بأن في كل مجموعة من العلاقات الاجتماعية، توجد مبادئ وأنماط تفكير تنظم المواقف الرمزية والمرتبطة بإدراجات محددة في هذه العلاقات. التمثلات الاجتماعية هي المبادئ المنظمة لهذه العلاقات الرمزية بين الفاعلين الاجتماعيين، لذلك فهي تتعلق بالمبادئ العلائقية التي تشكل

العلاقات الرمزية بين الأفراد أو الجماعات، التي تشكل في نفس الوقت مجال تبادل رمزي وتمثل لهذا المجال (Khalife, 2010, p. 89).

2.2 أهمية التمثيلات الاجتماعية

الملاحظ في هذه التعريفات وفي غيرها، هو حضور البعد النفسي والاجتماعي معا، ذلك أن التمثيلات الاجتماعية تستمد أهميتها من هذا الموقع الذي تتوسط فيه بين ما هو نفسي وبين ما هو اجتماعي. وتستمد التمثيلات الاجتماعية أيضا أهميتها لارتباطها الشديد بالمعيش اليومي للفرد والجماعة على حد سواء، ملازمة لنا من لحظة الولادة إلى لحظات الموت، إنها تمثل تجاربنا في الحياة والصور التي نحملها عن عالما الذي نشأنا فيه. صور احتفظنا بها ورسخت تشكلت معها شخصيتنا وكانت حاضرة في مواقفنا، تدفعنا أو تصدنا تملينا علينا ما يجب فعله. وأخرى زالت ولم يعد لها أثر في حياتنا ولم تستطع الصمود أمام تمثيلات جديدة أكثر رسوخا كل هذا نتيجة الاحتكاك بالعالم من حولنا من تنشئة اجتماعية داخل الأسرة أو في المدرسة ومن كل شيء يمكنه أن يؤثر في تصوراتنا وسلوكياتنا واتجاهاتنا. إن تمثل العالم الذي يحيط بنا في شكل صور ذهنية هو دليل على أننا نتمتع بصحة نفسية جيدة. كما تؤكد المدرسة التحليلية على يد كل من فرويد وكلاين بأن التمثل يحتوي على خاصية مغناطيسية تعمل على جذب المحتويات العقلية وشدها إلى بعضها البعض لتخلق منها بعد ذلك صورا ذهنية يحتفظ بها الفرد في ذاكرته لأنه يعتبرها جزءا من ماضيه الحقيقي وحياته الخاصة (السويسى، 2016، ص.48). ومن الناحية العلمية فقد شكلت إعادة اكتشاف مفهوم التمثيلات حدثا علميا بارزا بالنسبة للعلوم الإنسانية والاجتماعية، كونها عثرت على حقل خصب لدراساتها وأبحاثها من جهة وإحدى الأدوات البحثية المتميزة في اكتشاف عديد الحقائق العلمية التي لم تكن لتسبر أغوارها من دونها. وهو ما إلى اتساع دائرة استخدامه في علوم عدة بداية من علم النفس الاجتماعي، علم الاجتماع، علم النفس، الأنثروبولوجيا وعلوم اجتماعية وإنسانية أخرى أهما علوم التربية التي تعتمد اعتمادا شبه كلي على التمثيلات الذهنية والاجتماعية في العملية التربوية. ضف إلى ذلك بعض العلوم الأخرى مثل الرياضيات والفيزياء... إلخ.

3.2 وظائف التمثيلات الاجتماعية

أكثر ما يمكن استنتاجه من خلال ما عرضناه من تعاريف للتمثيلات هو جانبها الوظيفي بالنسبة للفرد والجماعة على حد سواء. وهو الرأي الذي استقر عليه أغلب الباحثين في مجال التمثيلات بأن لها وجود وظيفي بما أنها تقدم للأفراد والجماعات الحاجات الأساسية التي تساعدهم على التعامل مع مختلف الوضعيات والمواقف بما يخدم وجودهم كأفراد أو أفراد ينتمون إلى جماعات لها خصوصياتها. وعلى هذا يمكن أن نشير إلى مجموعة من هذه الوظائف.

- وظيفة معرفية:

تمكن التمثيلات الفرد من فهم وتفسير الواقع، ومقارنته وتصنيفه في إطار شبيه ومماثل، حتى يسهل دمجها في مجموعة القيم والآراء التي يؤمن بها، ومن ثم تبادلها ونقلها من خلال عملية الاتصال الاجتماعي. هذا التصور الذي يسمح للفرد أن يقوم بعملية إعادة بناء الواقع وتفسيره بما لا يتعارض مع القيم والمعايير الاجتماعية السائدة، وبالتالي فالتصورات الاجتماعية هي التي تسمح للفرد باكتساب واستيعاب المعارف والمعلومات الجديدة التي يتلقاها من خلال تفاعله الاجتماعي والتي يدمجها مع معارفه السابقة بعد تنقيتها وتصنيفها وتنظيمها بما لا يتعارض مع العناصر الأساسية المكونة للنظام المركزي، والتي ستساعده فيما بعد على عملية الاتصال الاجتماعي واستيعاب معارف أخرى من جديد، هذه المعرفة هي التي ستسهل له عملية التكيف مع الأوضاع الجديدة في المجتمع، والملاحظ أن Jean Piaget قد أشار إلى هذه العملية بما أطلق عليه التمثل والاستيعاب (شنين، 2015، ص.62).

- وظيفة هوياتية تشخيصية:

التمثيلات الاجتماعية (الجمعية) لها وظيفة الحفاظ على الرابط بين الأفراد والمجتمع، وتهينتهم للتفكير والعمل بنفس الكيفية. تسمح بمعرفة سلوكيات الجماعة التي ينتمي إليها الفرد وكذا خصوصياتها التاريخية والثقافية مما يسهل عملية المقارنة والتصنيف بين الجماعات وكذا التصورات التي تحملها كل جماعة عن الأخرى، فالفرد يربط تصور الناس لموضوع ما بهويتهم ومن ثم الجماعة التي ينتمون إليها. يؤكد موسكوفيسي في هذا الصدد على العلاقة التي تربط التمثيلات الاجتماعية بآليات الهوية، وتسانده في ذلك بعض النظريات التي تقول بتدخل التمثيلات في السيرورات التي تشكل الهوية، وذلك عبر ثلاث طرق: الأولى لإضفاء علامة مميزة للهوية، الثانية لتعديل آليات الهوية حتى يتسنى تبرير وتوقع نوعية العلاقات والسلوكات المناسبة أثناء التفاعل مع المجموعات الأخرى، الثالثة لاستعمالها كأداة لتأكيد هوية المجموعة العضوية الاجتماعية (L'identité endogroupe). ويتحدث الباحثون اليوم عن تمثيلات الهوية (représentations identitaires) إذ يعرفها Deschamps و Moliner (2008) كمجموعة من المعارف والمعلومات التي يمتلكها الأفراد عن أنفسهم وعن أعضاء المجموعة التي ينتمون إليها والذين هم في تفاعل معهم تتحكم هذه التمثيلات في عمليات المقارنة والتشابه والفروق (opérations de comparaisons, de similitudes et de différenciations)، التي هي عمليات ذهنية أساسية تحقق الشعور بالانتماء لمجتمع ذو هوية مثمنة وإيجابية (السويسي، 2016، صص-51-52). فهكذا إذا تساعد التمثيلات الاجتماعية على تحديد هوية وشخصية الجماعة، وتمكن من المحافظة على خصوصيتها، وبفضلها تحدد مواقع والجماعات في العالم الاجتماعي. هذه الوظيفة التشخيصية تمكن التمثيلات الاجتماعية من تبوء مكانة جد مهمة في عملية المقارنة والتقيئة الاجتماعية.

- وظيفة توجيهية:

إن سلوكيات الناس وتصرفاتهم في بعض المواقف المتشابهة ليس نفسها وآراؤهم واتجاهاتهم نحو الأشياء والموضوعات كذلك. كل ذلك كان للتمثيلات دخل فيه بوجبه هذه السلوكيات والآراء والاتجاهات بهذه الكيفية أو تلك. لا شيء إلا لاختلاف تمثيلاتهم لتلك الأشياء والموضوعات. ما يجعل منها أداة توجيه بامتياز خاصة في ما يتعلق باتخاذ القرارات المصيرية والاختيارات المختلفة المتعلقة بحياتنا اليومية.

تتدخل التمثيلات مباشرة في تحديد الغاية من وضعية ما، عن طريق تحديد نمط العلاقات الوجيهة للفرد، يظهر من المؤكد أننا سنبحث عن مصاحبة الأفراد الذين يتقاسمون معنا نفس التمثيل حول عديد من المواضيع (Pétard, 1999, p. 166). كما تعمل التمثيلات على إنتاج نظام استباق وترقب، وبالتالي سنقوم بانتقاء وتصفية وتأويل المعلومات حول موضوع ما، من أجل جعلها تتوافق وتتلاءم مع تمثيلنا لهذا الموضوع؛ الشيء الذي سيؤثر على نوع التفاعل عن طريق سلوكيات وأنماط معينة. بعبارة أخرى الأمور محددة النتائج معروفة حتى قبل بداية السلوكيات والتصرفات تجاه الآخرين؛ فالتمثيلات الاجتماعية تشكل وسيلة قبلية لحل وفك رموز الواقع، الذي يوجه انطباعاتنا، تقييماتنا، تصرفاتنا وسلوكياتنا (Pétard, 1999, p. 167).

- وظيفة تبريرية:

يحتاج الأفراد في حياتهم اليومية عند سلوكهم بطريقة معينة، أو اتخاذ موقف ما إلى تبرير هذا السلوك أو الموقف، من خلال تمثيلاتهم التي تسمح لهم بتبرير ذلك. هذه الوظيفة تعمل على تبرير المواقف والسلوكيات التي يقوم بها الأفراد والجماعات بعد الممارسات، فالتمثيلات الاجتماعية تتدخل في تحديد نوع السلوك قبل، ويعد حدوثه. فالفاعل يعمل على تبرير وتفسير سلوكياته انطلاقاً من موقفه إزاء موضوع أو وضعية معينة. وهذا ما يفسر أيضاً جوانب الاختلافات بين الأفراد والجماعات. وهي وظيفة مرتبطة بالوظائف السابقة، وتخص على وجه التحديد العلاقات بين المجموعات وبين التمثيلات التي سيكونها كل فريق عن الآخر، مبررين اتخاذ المواقف والسلوكيات تجاه بعضهم البعض (مسلم، 2007، ص. 96).

4.2 بنية التمثيلات الاجتماعية:

التمثيلات الاجتماعية مفهوم كغيره من المفاهيم يقوم على عناصر وركائز تجعل منه بناء معرفياً متيناً قادراً على تفسير الظواهر التي اعتمد لأجلها. وهذه العناصر التي تكون التمثيلات الاجتماعية ما هي حسب أبريك Abrik إلا المعارف والمعتقدات والاتجاهات موزعة بطريقة منظمة وتفاضلية في أذهاننا، تماماً كما حركة الكواكب حول الشمس، العناصر الأقل أهمية محورية منجذبة إلى عناصر مركزية نواتية ذات أهمية عالية لأنها مؤيدة ومشتركة بين كل أفراد المجموعة. فالعناصر المركزية هي التي تحفظ معنى واستقرار التمثيل الاجتماعي، في حين تعمل العناصر المحورية الطرفية على فك رموز العناصر النواتية وترجمتها على أرض الواقع، بعد تكييفها مع متغيرات السياق الاجتماعي الذي يعيش فيه الأفراد

الذين صنعوا التمثيل، هذه العناصر المحورية تعمل أيضا على الدفاع على العناصر المركزية النواتية للمحافظة على دوامها (السويس، 2016، ص.51).

ولوصف بنية التمثيلات الاجتماعية، فإن باحثين كثر من أمثال أبريك وفلامون 1994 Flament وفلامون 1989 ومن قبلهم موليني 1988 Moliner الذي أثبت بشكل تجريبي على أن التمثيلات هي مركبات؛ تتكون من نواة مركزية وحولها أنماط محيطية، ومن المعروف أن عناصر بنية المعرفية تتأثر بالتدرج الكمي للمركزية (البارزة أ المهمة). بحسب هذه النظرية يتم تنظيم التمثيل من عناصر ذات قيمة عالية للشخص، ثم أقل أهمية إلى ما يعرف بالطرفية (العناصر المحيطة). التي تشكل لب التفاعل بين التمثيل والواقع اليومي. وبالتالي فإن التغيير يمر بسهولة أكبر من خلال تطور العناصر المحيطية الأكثر هشاشة واهتزازا من النواة.

ولا تتغير المجموعة بشكل ملحوظ إلا إذا حدث هنالك تحول أو انحلال في عدد كاف من العناصر، أو النواة نفسها قد تحللت (Mannoni, pp. 58-59).

بالنسبة لأبريك "كل تمثيل يتم تنظيمه حول نواة مركزية، تمثل عنصره الأساسي الذي يحدد في آن واحد معنى وتنظيم التمثيل. لها وظيفة توليدية وأخرى تنظيمية، وتلعب دورا محددا في الاعتراف بالكانن (الموضوع) reconnaissance de l'objet، حتى للتمثيل نفسه. ما يعني أن العناصر المركزية تشكل حجر الزاوية للتمثيل" (Mannoni, pp. 58-59).

3. المواطنة

1.3 تعريف المواطنة:

أول تعريف للمواطنة يمكن أن نبدأ منه، هو تعريف أرسطو الذي يعتبر القاعدة التي انطلقت منها مختلف مدارس المواطنة في الغرب والشرق في محاولتها إحياء المفهوم أو إثرائه أو نقده، فقد عرّف أرسطو المواطن اليوناني بأنه: "كل من يشارك بفعالية في الحياة العامة من طريق ممارسة وظائف سياسية وقضائية أو قانونية" (مباركية، 2013، ص.71).

ويمكن تعريف المواطنة على أنها شكل من أشكال الرابط الاجتماعي في أوسع معانيه، وفتح بذلك مجالا للدراسات السوسولوجية والآلية التي يستطيع من خلالها الأفراد مختلف الانتماءات الاجتماعية. بداية من مفهوم المواطنة في قاموس علم الاجتماع، الذي عرفها على أنها: مكانة أو علاقة اجتماعية تقوم بين فرد طبيعي ومجتمع سياسي (دولة)، ومن خلال هذه العلاقة يقدم الطرف الأول الولاء، ويتولى الطرف الثاني الحماية، وتتحدد هذه العلاقة عن طريق القانون (غيث، 1995، ص.56). ويلتقي هذا التعريف مع ما قدمه الدكتور مصلح الصالح على أن المواطنة هي: مكانة اجتماعية بين شخص طبيعي وبين مجتمع سياسي، يقدم فيها الطرف الأول من خلال هذه العلاقة الولاء ويقدم الطرف الثاني الحماية ويحدد هذه العلاقة القانون. كما هي أيضا صفة المواطن التي تحدد حقوقه وواجباته الوطنية التي يتم تلقينها له عن طريق التربية الوطنية (الصالح، 1999، ص.88).

2.3 أبعاد المواطنة:

يأخذ مفهوم المواطنة أبعاداً متعددة يمكن حصرها في ثلاثة أبعاد أساسية:

- البعد القانوني: يتجلى هذا البعد للمواطنة في صورة الحقوق والواجبات، فالمواطنة ككيان قانوني هو الجانب من ممارسات وسلوكيات الأفراد الذي ينظمه القانون سواء على مستوى علاقة الفرد بأفراد آخرين أو على مستوى علاقته بالدولة، والدساتير والقوانين ما هي إلا أدوات لتنظيم هذه العلاقات. ومن هذا المنطلق فإن كل فرد في المجتمع هو كيان خاضع للقانون له حقوق وعليه واجبات فإذا أخل بواجباته تعرض للعقاب وإذا ما انتهكت حقوقه يلجأ إلى القضاء للحصول على حقوقه بموجب الدستور (الموسوعة الجزائرية، 2019، 07 جوان).

- البعد السياسي: هذا البعد الأكثر حضوراً عند تناول مفهوم المواطنة. حتى غدا وكأنه البعد الوحيد؛ وهذا نتيجة ارتباطه بجملة من الممارسات السياسية التي يتعين على المواطن القيام بها داخل النظام السياسي. كونه عضواً في المجتمع السياسي، وهو ما يجعل من المواطنة مفهوماً مرتبطاً بمظهر من مظاهر الحياة الجماعية. وتقاس درجة المواطنة بمدى إسهام الفرد في الفعاليات الجماعية التي لا يمكن أن نغزلها عن كونها فعاليات سياسية مثل: التمتع بالحقوق المدنية المرتبطة بالجنسية، والتي يقصد بها حق التصويت في الانتخابات السياسية، وحق الترشح، وممارسة الحريات العامة المتعلقة بالمشاركة السياسية وتولي الوظائف العامة في أجهزة الدولة (سعيان، 2004، ص. 377).

- البعد الاجتماعي: إن البعد الاجتماعي للمواطنة يعني ابتداءً حق كل مواطن في الحصول على فرص متساوية. بتوفير الخدمات العامة دون تمييز أو إقصاء. مواطنة تضمن حماية كل الفئات خاصة تلك الفئات المستضعفة في المجتمع. ولن يتأت ذلك إلا من خلال التأكيد على الحق في التنوع المجتمعي وتحقيق التعايش الحقيقي القائم على القبول بالآخر (الأصبحي، 2013، ص. 108).

3.3 مكونات المواطنة:

حتى تتحقق المواطنة لابد أن تتحقق لها مجموعة من العناصر والمكونات والتي يجمع عليها المهتمون بقضايا المواطنة، وهي:

- أ. الانتماء: أولى العناصر المكونة للمواطنة يأتي الانتماء. ليعكس حاجة الفرد إلى هوية ينتسب إليها ويرجع لها في مختلف المواقف التي تمر به. يعرف بأنه "النزعة التي تدفع الفرد للدخول في إطار اجتماعي فكري معين بما يقتضيه هذا الالتزام بمعايير وقواعد هذا الإطار وينصرتة والدفاع عنه في مقابل غيره من الأطر الاجتماعية والفكرية الأخرى" (راتب، 1999، ص. 57).
- ب. الولاء: يشير إلى مشاعر الفرد وأحاسيسه الإيجابية بالمحبة والنصرة تجاه موضوع معين. فالولاء للوطن مثلاً: هو مجموعة المشاعر والأحاسيس الإيجابية بالمحبة والنصرة للوطن. وبمعنى آخر فإن الولاء هو قيمة يتبناها الشخص لذاتها وليس لأجل منفعة شخصية. والولاء قد يكون متعددًا بحسب

المواضيع التي يتجه إليها، كالدين والوطن أو الجماعة أو فئة أو شخص أو مؤسسة أو مهنة أو فكرة (كشت، 2014، 10 02).

- ج. الحقوق: حتى يكون للمواطنة معنى، ويتحقق بموجبها انتماء الفرد وولاءه لوطنه، وينخرط في الحياة العامة من خلال تفاعله الإيجابي مع أفراد مجتمعه، يتطلب ذلك أن يحصل الفرد على حد أدنى من الحقوق التي تعزز لديه مشاعر الانتماء وتدفعه إلى الشعور بالعدل والدفاع عن وطنه. وهي تختلف من حقوق سياسية وثقافية واجتماعية. ومن جملتها الحق في الأمن والصحة والتعليم والعمل والخدمات الأساسية، وكذا الحق في التنقل وحرية التعبير والانتماء والمشاركة السياسية والكرامة...إلخ.

- د. الواجبات: كما أن الحقوق وممارستها عنصر هام لتحقيق مفهوم المواطنة، فإنها أي المواطنة تبقى منقوصة إذا لم يلتزم الفرد بأداء ما تفرضه عليه واجبات المواطنة. ذلك أن القيام بالواجبات المجتمعية تأكيد على الروح الجماعية والولاء للكيان السياسي الذي ينتمي إليه. فالمواطنة حسب بعض الباحثين ما هي إلا المشاركة النشطة في جماعة أو عدد من الجماعات وتتضمن الإحساس بالارتباط والولاء لمفهوم الدولة أو النظام وتقوم على فكرة الانتماء والقيم المشتركة، وهو ما يعني أن المواطنة هي عضوية نشطة في مجتمع ضمن إطار من الحقوق وكثير من الواجبات والمسؤوليات التي يحددها المجتمع والقانون (قريش، 2008، ص 17).

4.3 قيم المواطنة:

مفهوم المواطنة هو في حد ذاته يشكل قيمة أساسية تتحدد على أساسه جملة من المعايير والسلوكات. وقبل ذلك يجدر بنا الوقوف أولاً عند مفهوم القيم، لتتضح لنا بعد ذلك أهمية المواطنة كقيمة من القيم التي يجعلها المجتمع ضمن منظومة القيم التي تحكم سلوك أفرادها. فقد شكل سؤال القيمة محور نقاش لدى الفلاسفة وعلماء الاقتصاد والاجتماع وغيرهم. ومن هذه التعريفات ما جاء في المعجم الفلسفي بأن القيم كمقياس للخير والشر، والخطأ والصواب، هي لفظ يطلق على كل ما هو جدير باهتمام المرء وعنايته، لاعتبارات سيكولوجية واقتصادية وأخلاقية وجمالية (آل عبود، 2011، ص 36). أما التعريف الاجتماعي فيراها تلك التفضيلات الإنسانية والتصورات عما هو مرغوب فيه على مستوى أكثر عمومية، لذلك تشمل القيم كل الموضوعات والظروف والمبادئ التي أصبحت ذات معنى خلال تجربة الإنسان الطويلة، إنها باختصار الإطار المرجعي للسلوك الفردي (آل عبود، 2011، ص 36). ويمكن على ضوء هذين التعريفين اعتبار المواطنة موضوعاً تشمله القيم أو هو كقيمة في حد ذاته لما تحمله من نسق قيم يحدد سلوك الفرد داخل الجماعة الإنسانية، ولعل من أبرز القيم التي تشكل هذا النسق نذكر:

أ. المساواة: المساواة قيمة أساسية من قيم المواطنة، والتي تنعكس في العديد من الحقوق مثل حق التعليم، والعمل، والجنسية، والمعاملة المتساوية أمام القانون والقضاء، واللجوء إلى الأساليب والأدوات القانونية.

فوجود قيمة المساواة هو تجاوز لكل أشكال التمييز، وأن تعامل الأفراد فيما بينهم هو تفاعل بين مواطنين بعيداً عن الانتماءات الضيقة، كما أن تطبيق المساواة كقيل بضمان المشاركة والاستقرار الاجتماعيين.

كما أن المساواة لا تتحقق إلا مع وجود عدالة اجتماعية، ذلك أنه في كثير من الحالات لا يمكن الأخذ بمبدأ المساواة لوحده، لأن ذلك هو إقصاء لبعض الأفراد أو الفئات، وهنا يأتي دور مبدأ العدل أو العدالة في تحقيق التوازن بين كل أفراد المجتمع وفئاته.

ب. الحرية: قيمة الحرية هي الأخرى لا تقل أهمية عن المساواة والعدالة في منظومة القيم التي تحملها المواطنة، التي تنعكس في العديد من الحقوق مثل حرية الاعتقاد وممارسة الشعائر الدينية، وحرية التنقل داخل الوطن، وحق الحديث والمناقشة بحرية مع الآخرين حول مشكلات المجتمع ومستقبله، وحرية تأييد أو الاحتجاج على قضية أو موقف أو سياسة ما، حتى لو كان هذا الاحتجاج موجهاً ضد الحكومة، وحرية المشاركة في المؤتمرات أو اللقاءات ذات الطابع الاجتماعي أو السياسي. وتكمن أهمية الحرية في إبرازها خصائص الشخصية وتعزيز الثقة لدى المواطن وتوسيع آفاق المشاركة الاجتماعية (مناع، 1997، ص. 76). وتوفير هامش كبير من الحرية دافع للممارسة مواطنة فاعلة في ظل وجود الأمان والأمن لدى جماعة المواطنين.

ج. المسؤولية الاجتماعية: حين نتحدث عن المسؤولية الاجتماعية فإننا بصدد التعرض للواجبات التي تقع على عاتق الفرد المواطن، وهي عديدة: مثل واجب دفع الضرائب، وتأدية الخدمة العسكرية للوطن، واحترام القانون، واحترام حرية وخصوصية الآخرين. وهناك من يذهب إلى أن المسؤولية الاجتماعية هي أسمى قيم المواطنة لكونها تنطوي على الواجبات بخلاف القيم السابقة التي تتضمن على الحقوق. وبهذا نكون بصدد الحديث عن المواطنة الفاعلة والنشطة التي تقدم الواجب على الحق، والمصلحة العامة على الخاصة.

4. المواطنة والتمثيلات الاجتماعية:

إذا كانت التمثيلات الاجتماعية مجموعة من المفاهيم والمقولات والتأويلات الناتجة عن عمليات الاتصال والتفاعل الاجتماعيين الأفراد. ولما كانت المواطنة تمثل جوهر المعرفة الاجتماعية الحالية ويكونها أيضاً الصيغة المتداولة اجتماعياً وسياسياً. فإنه يمكن أن تصبح التمثيلات الاجتماعية وفق هذه المقاربة الأنسب في تبيان كيف أن المعارف والسلوكيات المرتبطة بالمواطنة يمكنها أن تشكل منظومة مفاهيمية بحسب تركيبيتها وتصبح قابلة للدراسة العلمية في حقول معرفية عديدة تتبنى نظرية التمثيلات الاجتماعية.

تعددت استخدامات المواطنة وتعددت معها الدلالات بحسب الدائرة التي تستخدم داخلها. ما

يجعلنا أمام مواطنات متعددة. تشكلت في بيئات اجتماعية مختلفة تصطبغ بألوان العالمية تارة وبال محلية تارة أخرى، وبالإنثوية والدينية في وسائط أخرى. تماماً مع ما يحصل للتمثيلات الاجتماعية التي تتشكل من خلال التفاعلات الاجتماعية التي تحدث داخل الجماعات المختلفة.

المواطنة كتنصور يحتوي جملة من المكونات والعناصر التي يمكن أن تنتظم؛ انطلاقاً مما ورد في أدبيات نظرية التمثيلات الاجتماعية حول بعض العناصر، تشكل إحداها نواتها الصلبة وعناصر أخرى

تشكل النظام المحيطي للتمثلات الاجتماعية للمواطنة. قد يكون الانتماء إلى الجماعة هو العنصر الذي يشكل النواة الصلبة لتمثلات المواطنة. فيتماهى بقول الدكتور علي خليفة شعور الانتماء الجماعي الذي تدور جميع منظومات المواطنة في فلكه مع التصنيف الذي هو محور التمثلات الاجتماعية: تصنيف الآخرين الذي تقود إليه التمثلات الاجتماعية على أنهم ينتمون إلينا أو ينتمون إلى مجموعات أخرى. فحين تقول ((نحن)) حتى الذين لا نعرفهم ولا تربطنا بهم أواصر صلة، ونقول ((هم)) ونقصي حتى من نعرف، فمرد ذلك إلى التمثلات الاجتماعية التي هي بالضرورة متميزة في ما بين الجماعات. فالشخص الذي يستحضر تمثلات اجتماعية عن المواطنة يتحول من كونه فردا إلى عضو في جماعة سيكولوجية تنظم معارفه وتؤطر سلوكه وتؤثر في مشاعره الجماعية وفي خضمها الانتماء الاجتماعي (خليفة، 2015، ص.216).

إن الأساس المعرفي للتمثلات الاجتماعية هو التصنيف القائم على التركيز على الخصائص التي تجعل جماعة من الأفراد متشابهين فيتمايزون من غيرهم من الجماعات المختلفة عنهم، فيبرز التشابه بين الأفراد عن طريق استخدام تصنيف الجماعة هذا، داخل فئتهم أو جماعتهم، وكذلك تبرز الطريقة التي يختلفون بها عن الجماعات الأخرى (خليفة، 2015، ص.217). في مقال آخر تقدم لنا ماريوت Mariotte اعتمادا على كل من تعريف موسكوفسكي للتمثلات الاجتماعية باعتبارها تصميم لموضوع اجتماعي من قبل جماعة بهدف التمثيل والتواصل. وأعمال Moliner ومن أجل وضع قواعد علمية لتعريف أكثر دقة لموضوع التمثل والجماعة المتمثلة تكون أداة في بداية كل عمل علمي استكشافي في هذا الإطار. خمسة خصائص والتي تدور حول هذه المفاهيم: الموضوع، الجماعة، الرهان، الدينامية الاجتماعية والامتثالية. بالنسبة إليه فإن كل فعل تمثلي، ولأسباب بنيوية أو ظرفية يجعل مجموعة من الأفراد في مواجهة موضوع متعدد الأشكال، تشكل عملية التحكم فيه رهانا بالنسبة للهوية أو التماسك الاجتماعي (Mariotti, 2019, p. 4). وهو ما يسمح لنا من مطارحة موضوع مثل المواطنة كبناء تمثلي أو بالأحرى عرضه على نظرية التمثلات الاجتماعية، وفي ما يمكن أن يشكل موضوعا للتمثل الاجتماعي.

إن أي دراسة لموضوع ما، بما في ذلك موضوع المواطنة، انطلاقا من نظرية التمثلات الاجتماعية؛ يجب أن تراعي فيها على الأقل الخصائص التالية حسب ماريوتي:

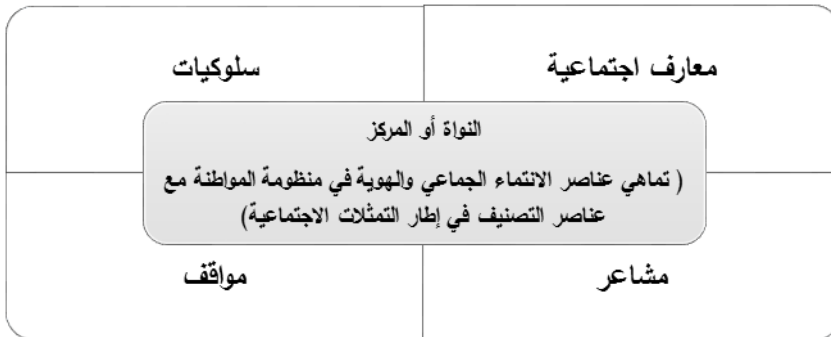
- التمثل الاجتماعي لأي موضوع، يظهر عندما تلنقي ثلاثة شروط خاصة به: انتشار المعلومة، التركيز بالنسبة للجماعة والإحساس بالضغط عند الاستدلال عليه.
- ليسمح بعد ذلك بإعطاء تصميم تمثلي متسق ومبني، فالموضوع يجب أن يكون متعدد الأشكال، معقد، مهم ويثير الجدل.

- الدراسة المقارنة لهذا الموضوع لا يمكن أن تتم إلا في مجموعات محددة، وفق مستويات أربعة على الأقل: خارج الأفراد، داخل الأفراد، في المواقف وعلى مستوى الإيديولوجيا. تكون الجماعة أكثر تجانسا وأكثر قربا من الموضوع عندما تخضع على الأقل لثلاثة مستويات.
 - المجموعات التي تشكل موضوعها تفعل ذلك لأسباب بنوية أو ظرفية، حيث يكون الرهان بالنسبة لهم هوياتي، متماسك، تفاعلي، ويمكن أن يكون قابلا للقياس أو التطبيق. إن بناء الموضوع لابد أن يسمح بعدة تفاعلات خارج المجموعات وفي ما بينها.
 - هذه الجماعات لا يجب أن تخضع للضبط من قبل نظام امتثالي تقليدي.
- وإذا حاولنا أن نسقط هذه القواعد أو الخصائص، فإن المواطنة هي موضوع اجتماعي كونه يمس فئات وجماعات مختلفة تتبنى جملة من المواقف اعتمادا على تمثلاتها للمواطنة وفهما له انطلاقا من وضعيات مختلفة فئوية، إثنية، اجتماعية، ثقافية وسياسية يمكن أن يكون موضوع تمثل اجتماعي بمراعاة الشروط الثلاثة المتعلقة بانتشار المعلومة، فهو كمجموعة من المعلومات تتناقله كافة الفئات أي أن له خاصية الانتشار بين جماعات مختلفة، ويكاد مطلبا صفة خاصة لها، ويظهر ذلك في المواقف التي تتعرض لها في محاولة الاستدلال على مواظنتها، في المطالبة بالحقوق والاعتراف بها اجتماعيا وسياسيا. ولأن المواطنة أيضا موضوع متعدد الأشكال، معقد، مهم ومثير للجدل. المواطنة أشكال وصور متعددة، يجعل منها موضوعا معقدا ومهما في نفس الوقت ومثيرا للتساؤلات والجدالات والتجاذبات المختلفة علمية كانت أو سياسية.
- ولدراسته لابد من طرحه على جماعات محددة، فلكل واحدة منها تمثلها الخاص للمواطنة وبين أفرادها والمواقف التي تتحدد وفق هذا التمثل والإيديولوجيا التي يشكلها كأفكار وثقافة. فكلما كانت تمثلات الأفراد متشابهة تحقق معا تجانس الجماعة. ويجعل منها جماعة لها خصوصيتها وهويتها الخاصة تجعل منها عامل تماسك وتفاعل قابل للملاحظة والقياس. فالمواطنة ليست شكلا واحدا يجعل منها عامل استقلالية ولا تخضع إلى نموذج واحد تنمهي معه كافة تمثلات المواطنة.
- وكما هو حال التمثلات الاجتماعية بشكل عام، فإن التمثلات الاجتماعية للمواطنة، على وجه الخصوص، تشتق من بعض جوانب الحقيقة الاجتماعية، ولا يعني ذلك مطلقا أن التمثلات الاجتماعية عن جماعة أو مفهوم ما، تكون في جوانبها كافة حقيقة مطلقة، نستنتج في هذا السياق، أن مجرد الوعي ببعض السمات أو الخصائص حول شعور الانتماء الجماعي ومكونات الهوية، لهو كاف حسب علي خليفة لعمل تمثلات اجتماعية للمواطنة، تنمو في فلكها وظائف متعددة. إذا يمكن أن تتبلور بنية للتمثلات الاجتماعية تتألف من النواة أو المركز والعناصر المحيطة به، مع ملاحظة إمكانية أن تشكل هذه البنية الإطار النظري الحاضن لمنظومات المواطنة (خليفة، 2015، ص. 217).
- في بعض يشكل الشعور بالانتماء الجماعي النواة الصلبة أو المركزية لمنظومة المواطنة، تماما كما التصنيف الذي تقوم عليه مقارنة التمثلات الاجتماعية. هذا المكون المركزي لنظام التمثلات يضيف معنى

على سائر مكونات النظام باعتباره جوهر التمثيل. فهو يساهم في التعريف بهوية الجماعة ويجعل الحفاظ على خصوصيتها أمراً ممكناً، والتوازي يسهم أيضاً في عملية المقارنة والتصنيف الاجتماعيين، ما يعطي للتمثلات مكانة مهمة في ما يخص تشكيلها لإطار حاضن لمنظومة المواطنة. وعلى ضوء ذلك وحتى يكتمل بناء التمثلات الاجتماعية للمواطنة. لابد من معرفة الوظائف التي تؤديها هذه المنظومة حول نواة التمثيل. والتي يبينها علي خليفة في ثلاث وظائف (خليفة، 2015، ص.218).

- الوظائف المعرفية: وتتمثل في المعارف القانونية والسياسية وما يتعلق بالحياة المدنية، والقواسم المشتركة الثقافية منها والاجتماعية بين الأفراد والجماعات.
- الوظائف التواصلية: (السلوكيات والمشاعر) والتي تشمل على مهارات وأساليب الحياة لدى الأفراد والتي تستخدم في تبرير السلوكيات التي يلجأ إليها الأفراد والتعبير عن مشاعرهم. فهي تملئ علينا ما هو مسموح وما هو مرفوض في موقف ما. وهي بذلك تؤدي دوراً معيارياً حيث تعكس القواعد والروابط الاجتماعية وتصور السلوكيات، ما يساهم في تقوية التمايز الاجتماعي.
- الوظائف الاجتماعية: (المواقف)، وتتمثل في إصلاح ما هو ممكن في سياق اجتماعي معين وإعادة بعض العلاقات فيه، كما وتقوم بتحديد وانتقاء المعلومات والترجمات الخاصة بالواقع، وجعله مناسباً لما تحمله التمثلات. وفي هذا المستوى تنمية المواقف والمفاهيم المتصلة بتنظيم الوظائف التعاونية وآليات المشاركة التي تشكل أساساً في تعلم المواطنة ليكون المواطن عنصراً فاعلاً في الحياة الاجتماعية وممارسة الديمقراطية وتحمل المسؤولية.

الشكل 1: يبين بنية التمثلات الاجتماعية الحاضنة لمنظومة المواطنة



علي خليفة، 2015، ص.218

إن التمثلات الاجتماعية كما رأينا تتأثر بجملة من العوامل في مقدمتها التنشئة الاجتماعية، والبيئة الثقافية وبالتالي فهي من تحدد تصوراتنا للأشياء والأفكار والمفاهيم بما فيها المواطنة. وبمعنى آخر فإن اختلاف التمثلات الاجتماعية للمواطنة لدى الأفراد راجع إلى الاختلاف في أنماط التفكير والعيش لدى المجتمعات، والمسار التاريخي لمفهوم المواطنة في هذا المجتمع أو ذاك والتراكمات المعرفية

حوله، زيادة على الظروف الاجتماعية والسياسية والاقتصادية التي عرفتها وتعرفها مجتمعات العالم. وحتى بعض الجماعات داخل هذه المجتمعات.

كما أن المواطنة مفهوم هلامي يتسع ويضيق بحسب درجة الشعور بالمواطنة ومدى الاستفادة من الامتيازات التي توفرها لكل فرد. إن تمثل الفرد لصورة معينة من المواطنة هو تعبير عن الاقتناع إلى مجموعة معينة من الحقوق والامتيازات، والتي بدونها لن يكون مواطناً حقاً، وتتحدد أيضاً هذه التمثيلات بمدى الوعي والإدراك الذي يحمله الأفراد نتيجة تجاربهم في الحياة ومعاناتهم. ما يجعل من المواطنة مواطنات متنوعة ومختلفة بتنوع المصادر التي تشكل التمثيلات الاجتماعية لها.

إن المجتمعات اليوم في حاجة إلى ما يدعم وحدتها وتماسكها، في مواجهة موجة التغيرات والتحولات التي أحدثتها تيار العولمة الجارف. الذي يهدف بالخصوص فرض قيم وثقافة جديدة، في مكان القيم والثقافة المحلية التي تعبر عن الخصوصية والهوية. وإذا لم نتعامل مع هذه الحالة. فإن وجودنا مهدد فيما يخص تاريخنا وقيمنا. إن وحدة التصور والشعور بين أفراد المجتمع الواحد هي الضامن الأكبر للاستمرارية والمحافظة على هذه الكينونة.

من هنا تأتي التمثيلات الاجتماعية، كأداة لدعم هذه الوحدة في عديد القضايا والمسائل التي تمثل تحدياً للوجود الاجتماعي أفراداً وجماعات. والمواطنة وما تحمله من مضامين قيمة وثقافية كما أسلفنا الذكر من القضايا التي وجب أن يكون عليها اتفاق في الرؤى والممارسات. من هنا وجب العمل على بناء تمثيلات اجتماعية تحتفظ بداخلها على نواة صلبة قوامها الانتماء وعناصر الهوية الوطنية، وتمثل الجدار الذي تتحطم أمامه محاولات التفرقة وضرب الاستقرار الاجتماعي بدعاوى مختلفة جهوية أو عرقية أو التجديد والعولمة.

خاتمة:

أولى المخرجات التي يمكن استلالها مما سبق، هي العلاقة الوطيدة التي توجد بين التمثيلات الاجتماعية والمواطنة، ذلك أن الصورة التي تكون عليها المواطنة تتشكل وفق ما يحمله الأفراد من تمثيلات وأفكار وتجارب وممارسات سابقة وما تلقوه من تعليم وتكوين شكل في النهاية هذه الصورة أو تلك عن المواطنة.

تختلف صور المواطنة باختلاف المجتمعات والشعوب انطلاقاً من تجاربها وثقافتها ومسارها التاريخي وما عانته في نضالها من أجل افتكاك وممارسة حقوقها، شأنها شأن الديمقراطية وحقوق الإنسان والعدالة وغيرها من المفاهيم.

تشكل مسائل الهوية والانتماء النواة المركزية للتمثيلات الاجتماعية للمواطنة انطلاقاً من المقاربة السيكوسوسيولوجية للمواطنة، في تشكل المعارف والمعلومات والمشاعر والعواطف النسق المحيطي لهذه التمثيلات، وحتى يمكن التأثير في تصورات الأفراد لابد من العمل على تغيير هذه التمثيلات لأن مسألة

تغييرها ليس بالعملية السهلة، لرسوخ هذه التمثيلات وصلابتها، ولا تتغير إلا من خلال مواقف قوية تغير من العناصر التي تكل نواتها المركزية.

في الأخير نؤكد على ضرورة استخدام نظرية التمثيلات الاجتماعية على اوسع نطاق في مختلف الدراسات الاجتماعية والإنسانية، وبالأخص عند تناول مسألة المواطنة وصورها المتعددة، لفهم وتشكيل وبناء نموذج المواطن وفق الغايات الاجتماعية والثقافية للمجتمع.

قائمة المراجع:

أولا - المراجع باللغة العربية:

- إبراهيم، كشت. (02 10، 2014). ليس الإنتماء كالولاء. جريدة الرأي، تاريخ الاسترداد 15 07، 2017 من www.alrai.com
- الأصبحي، سعيد عز الدين. (9-10 05، 2013). المواطنة والتنمية كأساس للعدالة الاجتماعية. قدم إلى الندوة الدولية حول التنمية الاجتماعية والديمقراطية وتطوير النظام الإقليمي، القاهرة.
- آل عبود، عبدالله بن محمد. (2011). قيم المواطنة لدى الشباب وإسهامها في تعزيز الأمن الوقائي (الطبعة الأولى). الرياض: جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية.
- بومدين، سليمان. (2004). التصورات الاجتماعية للصحة والمرض في الجزائر. رسالة دكتوراه، جامعة منتوري، قسنطينة.
- خليفة، علي. (2015). المواطنة في زمن علم النفس الاجتماعي. إضافات، (30-29)، الصفحات 210-226.
- راتب، نجلاء عبد الحميد. (1999). الانتماء الاجتماعي للشباب المصري. القاهرة: مركز المحروسة للنشر.
- سعيان، أحمد. (2004). قاموس المصطلحات السياسية والدستورية والدولية. (الطبعة الأولى). لبنان: مكتبة لبنان ناشرون.
- شنين، سعيدة. (2015). التصورات الاجتماعية للطب الشعبي بمنطقة الزيبان. رسالة دكتوراه، جامعة محمد خيضر، بسكرة.
- الصالح، مصلح. (1999). الشامل: قاموس مصطلحات العلوم الاجتماعية (الطبعة الأولى). المملكة العربية السعودية: دار عالم الكتب للطباعة والنشر والتوزيع.
- غيث، محمد عاطف. (1995). قاموس علم الاجتماع. الإسكندرية: دار المعرفة الجامعية.
- قریش، عبد العزيز. (06 07، 2008). مفهوم المواطنة وحقوق المواطن. تاريخ الاسترداد 13 02، 2018 من <http://www.oudacity.net>
- كوثر السويسي. (2016). التمثيلات الاجتماعية: مقاربة السلوك والمواقف والاتجاهات وفهم الهوية. المجلة العربية لعلم النفس، المجلد الأول، العدد الأول، الصفحات 47-58.

- مباركية، منير. (2013). مفهوم المواطنة في الدولة الديمقراطية المعاصرة وحالة المواطنة في الجزائر. بيروت، لبنان: مركز دراسات الوحدة العربية.
- محمد مسلم. (2007). مقدمة في علم النفس الاجتماعي. وهران: دار قرطبة.
- مناع، هيثم. (1997). المواطنة في التاريخ العربي والإسلامي (الطبعة الأولى). القاهرة: مركز القاهرة لدراسات حقوق الإنسان.
- الموسوعة الجزائرية للدراسات السياسية والاستراتيجية. (07 06, 2019). ملف شامل عن المواطنة (المفهوم، الأسس، الأهداف...). تاريخ الاسترداد 14 09, 2019، من الموسوعة الجزائرية للدراسات السياسية والاستراتيجية: www.politic-dz.
- ثانيا - المراجع باللغة الأجنبية:

- Danic, Isabelle. (2006, Décembre). La notion de représentation chez les sociologues. ESO (25), pp. 29-32.
- Denise Jodelet. (1994). Les représentations sociales. Paris: PUF.
- Khalife, Ali. (2010). L'éducation à la citoyenneté dans une société multicommunautaire (Vol. Thèse de doctorat). Genève, Suisse: Université de Genève.
- Mannoni, Pierre. Les représentations sociales (éd. 6e édition). France.
- Mariotti, Françoise. (2019, février). Tous les objets sont-ils des représentations sociales?: questions autour de la pertinence. Consulté le 24 aout 2019, sur [researchgate: www.researchgate.net](http://researchgate.net)
- Pétard, Jean-Pierre. (1999). Psychologie sociale. Paris: BR2AL.